

أين نحن وهم؟!

المُطالع في الصحف العربية العالمية يصاب بالخيبة من جراء ما يحدث وما يناقش من قضايا يُرى الظلم فيها واضحاً وجلياً يصيب المسلمين في كل مكان، ويُسيّر دفة السياسة العالمية بعيداً عن العدل والمساواة وأقرب إلى التحيز الظاهر والظلم الفاضح، ولكن ملبساً بعباءة الأمم المتحدة ومعممًا من قوى الغرب السياسية والإعلامية ومبطنًا بالقوى الخفية التي تحرك الدول الكبرى والتي تلعب بأصابعها بالدول الصغرى (الحُقُرى) في وضعها، والتي يدخل عالمنا العربي والإسلامي فيها حيث يتلاعب به وعقيدته، ولكن بإسم القانون وبإسم النظام العالمي وهيئة الأمم المتحدة، وغير ذلك من المسميات الحضارية اللامعة، وأقرب مثال على ذلك أن الأمم

المتحدة ومن أمامها وخلفها أمريكا ومن في جيوب أمريكا يتحرك على الطرق وتحسب عليه خطواته بالدقيقة والثانية باسم النظام الدولي، (مع أن العراق هو الذي جنى على نفسه وعلى غيره) لتحطيم ما لديه من قوة وما يمكن ويحتمل أن يصبح قوة، وفي نفس الوقت نراها تسكت تماماً عن ما يجري في إسرائيل.

وهكذا نراهم انخدعوا بما وضع لهم ليلتهون به كالأطفال، في إسرائيل تسلاح على كافة المستويات النووية والصاروخية وغيرها، بل وتصنع وتصدر السلاح بشكل مخالف للنظام الدولي، الذي يزعمون ومع ذلك لا نجد من يتكلم عن ذلك أو يتحدث عنه على الإطلاق، مع أنها تقوم بالضرب والغزو في لبنان بل وفي تونس أحياناً والأغرب من هذا أن الإعلام العربي إن كان يسمى إعلاماً يخرس ويصمت تماماً عن قضايا تصدير إسرائيل للسلاح ومساهماتها في الإخلال بالأمن العالمي، فبماذا نفسر ذلك إذا علمنا إن الإعلام الغربي بيد اليهود فبيد من يكون الإعلام العربي؟ الذي لا يولي هذا الجانب اهتماماً خاصاً.

ومع أن مباحثات السلام تدور الآن، لم نسمع كلمة واحدة من المسؤولين عنها عن آلاف المهاجرين اليهود من الإتحاد السوفيتي إلى فلسطين المحتلة، وضاعت أوقاتهم أو عقولهم في قضية بناء المستوطنات ومخصصات أمريكا المالية لها، وكأن هذه هي

القضية ونسوا الرجال والنساء الذين يقدمون يومياً مهاجرين إلى فلسطين وهم أخطر من البناء نفسه.

وأين مثقفو العالم العربي الجهابذة الكبار الذين نسمع منهم دائماً عن (همنغواي) و(نيكاراغوا) والذين شغلتهم قضية استلام (أميل حبيبي) لجائزة الدولة الإسرائيلية والأدب، أليست منطقتهم وقضيتهم تستحق منهم بعض السطور والمقالات التي يتعين عليهم القيام بها؟.

وأين صحافيونا الجهابذة الذين لم يتركوا يوماً واحداً دون أن نعرف آخر صيحات الموضة وآخر أفلام الحب وأفلام الرعب وآخر إحصائيات توزيع أشرطة مايكل جاكسون وغيره من مهرجي الغرب أليسوا قد وجدوا مساحات في صحفهم للكتابة حتى عن القطة والكلاب بل وحتى عن الفئران أحياناً ألا تستحق أمتنا تلك المساحات؟.

أجيبوني بالله عليكم فإني حائر، وأكرر مرة أخرى أين نحن وهم.

